سورة آل عمران ٦١١-٢٣١ | التعليق على تفسير الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للواحدي | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:00

والكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب الوجيز في تفسير القرآن العظيم للامام الواحد رحمه الله تعالى قرأنا في هذا الكتاب من اول سورة ال عمران ووقف بنا الكلام عند الاية السادسة عشرة بعد المئة - 00:00:16

وهي قول الله سبحانه وتعالى ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا طيب اقرأ تفضل بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ووالديه ومشايخه والمسلمين. قال المؤلف ابو الحسن علي ابن - 00:00:33

الوحيدين رحمه الله رحمة واسعة لقوله تعالى ان الذين كفروا الاية سبقت في اول هذه السورة يعني كانه يريد الاية في اول السورة ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود النار. يقول مرت شبيه هذه الاية فلا حاجة - 00:00:55

تفسيرها طيب واية واضحة طيب قال بعدها مثله نعم مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا يعني نفقة سفالة اليهود على علمائهم كمثل ريح فيها صر برد شديد اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية - 00:01:20

يعلم الله تعالى ان ضرر نفقتهم عليهم كضرر هذه الريح على هذا الزرع وما ظلمهم الله لان كل ما فعله بخلقه هو عن حبه ولكن انفسهم يظلمون بالكفر والعصيان ثم نهى المؤمنين عن مباطلتهم فقال يا ايها الذين امنوا - 00:01:45

يعني الان الاية في الكفار ان الذين كفروا لن تغني عنهم اي لن تنفعهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا لن تنفعهم ولن تنجيهم من عذاب الله شيئا ثم قال حكم عليهم قال واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون - 00:02:05

ثم قال مثل ما ينفقون في هذه الحياة كمثل ريح. المؤلف يعني ربطها باليهود. قال نفقة سفرة اليهود على علمائهم. يعني ما يدفعه يعني عامة اليهود لعلمائهم واحبارهم من الرشاوي ونحوها - 00:02:25

ليكتسبوا امورا يعني ويتقرب بها يعني اولا الاية عامة عامة في الكفار وادخال ادخال المؤلف اليهود لان اليهودي يعني في حكم الكفار اليهود في حكم الكفار وقد يراعي ايضا الايات السابقة قبلها لانها كانت تتحدث عن اهل الكتاب - 00:02:45

مناسبة ان يذكر لان يعني قبلها في اية ليسوا سواء يعني اهل الكتاب ثم تكلم عنهم ثم قارن بين المؤمنين من اهل الكتاب الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن ويسارعون في الخيرات - 00:03:12

هؤلاء من صالح اهل الكتاب ذكر بعدهم من هم من كفار اهل الكتاب هذا يكون وجه ربط الايات ومراعاة يعني الحديث عن هذه الايات يقول ان الله مثل نفقتهم وما يدفعون في الدنيا - 00:03:28

هذا الزرع الذي اصابه آآ الريح الشديدة القوية التي فيها سر اي فيها برد شديد يعني يعني مزق هذا الزرع واتلف هذا الزرع وافسد هذا الزرع هؤلاء الذين ينفقون اموالهم لهذا الغرض - 00:03:48

مثل الذي مثل هذه الريحة التي افسدت هذا وهذا من امثلة القرآن الكريم او من امثال القرآن الكريم التي يذكرها الله بكثرة. وتلك

الامثال نضربها للناس يضرب الله هذه الامثال - 00:04:09
يتفكر الناس ويتعظوا غالبا في ذكر الامثال هي تقريب تقريب الاشياء المحسوسة بصور لتقريب الاشياء المعنوية بصور محسوسة حتى تكون اقرب للدهن واثبت ولذلك قال يعني مثل الذي عنده حرف - 00:04:25
اه حرث قوم ضلئ قد ظلموا انفسهم فاصابت الريح هذا وافسدت هذا الزرع ولم يبقى منه شيء فكذلك هؤلاء الذين انفقوا اموالهم لاجل هذا الامر انها لا تنفعهم في الاخرة ولا يبقى لها اي اثر - 00:04:46
هذا الذي يظهر من معنى هذه الايات والله اعلم طيب نقرأ ما بعدها احسن الله اليكم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة وخلاص من دونكم من غير اهل ملتكم - 00:05:03
لا يألونكم خبالا لا يدعون جهدا في مضرتكم وفسادكم ودوا ما عنتم تمنوا ضلالكم عن دينكم قد بدت البغضاء اي ظهرت العداوة من افواههم بالشتيمة والوقيعة في المسلمين وما تخفي صدورهم من العداوة والخيانة اكبر - 00:05:21
قد بينا لكم الايات اي علامات اليهود في عداوتهم ان كنتم تعقلون موقع نفع البيان ها انتم ها تنبيه دخل على انتم الله تعالى نبيه يعني طيب لحظة الان كأن يعني - 00:05:45
الواحد يراعي يعني الايات وارتباطها بما قبلها وبلا شك ان هذه الآية في اليهود هذه الآية في اليهود هذه الآية في في في المنافقين هذه الآية بداية هذه الآيات المنافقين وكأنها تمهيد - 00:07:16
للشروع في غزوة احد وان سبب انهزام المسلمين في غزوة احد او من الاسباب هو وجود المنافقين وايضا انخزال المنافقين ورجوعهم لانه رجع من المنافقين ثلث الجيش والتحذير من من اهل النفاق في الحروب - 00:07:37
وان كان السبب الرئيس في انهزام المسلمين في غزوة احد هو المعصية هو ان اهل الرماة لما وقع منهم كما قال الله سبحانه وتعالى كما سيأتينا قال من بعد ما عصيتم - 00:07:59
سبب المعصية واضحة لكن من الاسباب المنافقون المنافقون هم سبب الشر في وسبب كل هزيمة والآيات يعني لو لو نتأمل ايها الإخوة ونتأمل يعني ايات الحرب القرآن الكريم وايات الجهاد في القرآن الكريم والغزوات - 00:08:14
في غزوة بدر وفي يعني بدر قد لا يوجد لكن غزوة احد والاحزاب وغيرها من الغزوات نجد ان المنافقين لهم دور كبير دور كبير في هذه الغزوات سواء كان دور المنافقين قبل الغزوة - 00:08:36
كما فعل عبد الله ابن ابي ابن سلول رأس المنافقين في غزوة احد قبل الغزوة ان خزل هو ومن معه ورجعوا واحيانا يحدثون يحدثون بلبلة وافساد كما ذكر الله سبحانه وتعالى هنا - 00:08:55
لا يألونكم الا لا يألونكم خبالا اي افسادا في وسط المعركة او في اثناء يعني في اثناء القتال واحيانا يثيرون ايضا بلبلة وافساد بين المسلمين بعد الحرب لو اطاعونا ما قتلوا لو اطاعونا ما قتلوا - 00:09:15
يعني هم افسادهم ويعني وتأثيرهم النفاق سواء قبل الحرب او في اثناء الحرب او بعد الحرب. كل هذا يعني يفعله هؤلاء المنافقون المؤلف الشارع هنا واحدة يقول ان المراد بالمنافقين هنا هم اليهود - 00:09:36
فنقول يعني لا مانع من ان نعمم الاية ونقول يدخل فيها يدخل فيها منافقوا اليهود والمنافقون على وجه العموم وليست العبرة بسبب النزول او العبرة بسبب النزول ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب - 00:10:01
فلا ينظر الى السبب وانما نعمم هنا يقول مثلا يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة البطانة يعني الخواص والجلساء الذين يجلسون مع مع يعني الرؤساء والكبار من دونكم اي من غير جنسكم ومن غير ملة كيف تتخذ بطانة وهو عدو لك - 00:10:26
قال لا يألونكم اي لا يقصرون يعني لا يقصر في الخبال اي في الافساد وفي الاضرار بكم يقول ودوا ما عنتم يعني يتمنوا ظلالكم مشقتكم هنا ما عنتم اي ما شق عليكم - 00:10:52
الى اخر الايات التي فيها التي هي ظاهرة في انها في المنافقين في المنافقين. قال قد بينا لكم الايات قال اي علامات اليهود في عداوتهم. نقول هم منافقوا اليهود وايضا يدخل فيها عامة المنافقين عامة المنافقين. وكأن هذه الاية تمهيد - 00:11:12

لبيان خطورة النفاق في الجهاد في سبيل الله. وستجد بعد ذلك اثر المنافقين فيما جرى في غزوة في غزوة احد هنا في بعض الصفات هذه الصفات المنافقين واضحة جدا واضحة يعني - 00:11:34

اول شيء لا يألونكم خبالا البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر يحبون تحبونهم ولا يحبونكم ذكر الله يعني كثير من صفاتهم فاذا خلوا عضوا عليكم الانامل يعني من شدة الحقد والغيظ عليكم - 00:11:53

يعني قل موتوا بغيظكم هذا دعاء عليهم الى اخره وايضا من صفاتهم انكم اذا جاءكم النصر والغنيمة يعني يسوؤهم هذا ويحزنهم واذا جاء العكس فرحوا بذلك هذا كله تمهيد للدخول - 00:12:13

في غزوة في غزوة احد والعجيب ان بداية غزوة احد من قوله تعالى واذ غدوت من اهلك الاية كم الاية مئة وواحد وعشرين نعيد اه ابن جبير يعني ايه سعيد ابن جبير - 00:12:33

سأل احد الصحابة سأل عبد الرحمن بن عوف فقال له اين يعني اين الحديث واين حديث يعني الكلام عن يعني عن اه عن الجهاد او عن حربكم في في غزوة احد او ما وقع معكم في غزوة احد - 00:12:55

قال اقرأ الاية بعد العشرين والمئة من سورة ال عمران سأل قال قصتكم في احد اين قصتكم في احد؟ قال اقرأ الاية بعد المئة وعشرين من سورة من سورة ال عمران هذا يدل على عنايتهم - 00:13:20

فهم الايات وادراكها ومعرفة ارقام الايات. وان لم تكن هناك لم يكن هناك ترقيم لهم. يعني ترقيم الايات ما حدث الا بعد الصحابة بزمن اللي هو يوضع واحد اثنين ثلاثة هذي غير موجودة. انما احدثت بعد ذلك - 00:13:40

لكن يعني لاحظ انهم كانوا يعرفون بالارقام طيب الان ستشرع الايات في الحديث عن غزوة عن غزوة احد. نعم اقرأ احسن الله اليكم. وان غدوت يعني يوم احد من اهلك من منزل عائشة رضي الله عنها - 00:13:55

تهيئ للمؤمنين مقاعد مراكز ومثابت للقتال الله سميع لقولكم عليم بما في قلوبكم هم الطائفتان منكم ان تفشل جعله الله بشرى لان هذه ليس لك من الامر تتعلق باحد والاحاديث التي والحديث الذي قبلها ببدر - 00:14:19

الايات الان شرعت في الحديث وفي قصتي في قصتي آآ يوم قصة احد هل النبي صلى الله عليه وسلم غدا الصباح وذهب ومتى خرج بعض العلماء يقول انه خرج يعني صباح السبت - 00:16:40

والغزوة بدأت يوم السبت وبعض المؤرخين يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج بعد صلاة الجمعة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج بعد بعد صلاة الجمعة من يوم الاحد - 00:17:03

من يوم يوم من يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة من يوم الجمعة خرج من بيته متوجها الى احد لانه استشار الصحابة رضي الله عنهم هل نخرج للمشركين او نبقى في المدينة في بيوتنا فاذا جاءوا قاتلناهم - 00:17:21

استشار الصحابة فقال بعضهم نخرج نخرج لهم ونقاتلهم كما خرجنا لهم في بدر ونواجههم وجها لوجه وبعضهم قال نبقى في بيوتنا فاذا جاءونا قاتلناهم وكان ممن يؤيد هذا الرأي المنافقون لان المنافقون لا يريدون المواجهة. يريدون ان يبقوا في بيوتهم ويغلقون الابواب عليهم - 00:17:38

ولذلك يعني لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى احد رجع عبد الله ابن ابي ابن سلول رأس المنافقين ومعه ثلاث مئة رجل من المنافقين ثلاث مئة رجل يعني يشكل ثلث الجيش. لان النبي خرج بالف تقريبا - 00:18:04

طيب اذا قلنا ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج بعد الجمعة وكيف يقول اذ غدو واذ غدوت الغدوة الغدوة اول النهار ونقول ليس المراد بها الغدوة الحقيقية التي هي اول النهار. وانما المراد بها يعني - 00:18:22

يعني الخروج الى الشيء الخروج للشيء مبادرة يبادر الانسان الى الخروج للشيء يقال غدا اليه يقول خرج من بيت عائشة رضي الله عنها الى هذا المكان ليرتب الجيش يعني لابد ان يكون هناك ترتيب سابق قبل المعركة لان المعركة بدأت - 00:18:40

في اول النهار من يوم السبت لذلك رتب النبي صلى الله عليه وسلم واخذ الاماكن المناسبة ووضع يعني الجيوش ووضع المقاعد للصحابة وركز يعني المراكز التي تساعده واصبح ظهر يعني اصبح - 00:19:02

جبل احد في ظهره والارتفاع في ظهره العدو في الاسفل الا انه كان هناك جبل الرماة وهو جبل صغير خشي ان يدخل ان يدخل الكفار من خلفه فوضع فيه عبدالله ابن الجبير ومعه اصحابه وقال - 00:19:22

امكثوا في هذا المكان ولا ولا تتحركوا من هذا المكان حتى اخبركم في ذلك لكنه حصل منهم ما حصل ويعني غادروا مكانهم قبل ان يأذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:44

واستغل الكفار تلك الفرصة فجاءوا من جبل الرماة وبدأوا يضربون الصحابة حتى قتلوا يعني منهم عددا كبيرا هذا المقصود يعني قوله تعالى هنا للقتال والله سميع اي سميع لاقوالكم ولحديثكم وما جرى - 00:19:59

وعليم بي بما في قلوبكم وعليم بما في احوالكم ثم ذكر الله سبحانه وتعالى هذه الطائفتان هذه الطائفتين وهم بنو سلمة وبنو حارثة وانهم يعني يعني وجبنوا لان الفشل هو - 00:20:21

الخوف والجبل ولذلك قال في سورة ال في سورة في سورة الانفال ولا فتفشلوا وتذهب ريحكم تخافوا تجبنوا تنهزموا اه هي خافت من الانهزام لكن الله سبحانه وتعالى ثبتهم لان خوفهم كان خوف جبن لا خوف - 00:20:39

النفاق لذلك ثبتهم ليس في مقابل المنافقين الذين لم يثبتهم الله وتركهم قال والله وليهما اي ناصرهما ولذلك ثبتهما فمكثوا مع النبي ووقفوا مع النبيين بعدما يعني بدأ بالحديث عن غزوة احد - 00:21:03

التذكير بما جرى في في غزوة بدر وقالوا ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة انتم قلة جدا والنصر كان من عند الله سبحانه وتعالى فاتقوا الله يعني اتقوا الله عز وجل - 00:21:22

واشكروه على نعمته واتقوا الله عز وجل ايضا في غزوة احد بان بان لا تعصوه وهذا بعدها اذ تقول اذ هذا يعني ظرف زمان للماظي واذكر يا يا محمد لهم - 00:21:39

حينما قلت في بدر فلن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة من جديد ثم قال بلى يعني يكفيكم وزيادة اذا صبرتم واتقيتم ان يمدكم بخمسة الاف طيب في هذه مسألة مهمة جدا وهي مسألة - 00:21:57

الملائكة الذين قاتلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بدر كم كان عددهم بدر في في الانفال قال بالف من الملائكة مرضي فيه الف من الماء كمردفين ثم قال هنا ثلاثة ثم قال خمسة الاف كيف نجمع بينها - 00:22:19

جمع بعض المفسرين بينها انها انها يعني مراحل جاء الالف ثم جاءت الثلاثة ثم جاءت الخمسة طيب هل هنا سؤال ايضا اخر هل هل الملائكة نزلت في غير احد او في في غير بدر او في بدر فقط - 00:22:39

نقول الملائكة نزلت في احد وقاتلت مع النبي صلى الله عليه وسلم في اول الامر لما حصل ما حصل ذهبت الملائكة وارتفعت طيب وغير ذلك نقول ايضا في اكثر غزوات النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤيد الله رسوله محمدا بالملائكة حتى - 00:22:58

في غزوة حنين قال الله عز وجل فيها وانزل جنودا لم تروها قال وانزل جنودا يعني في لم تروها آآ يعني نزول الملائكة حصل اكثر من مرة. اكثر من مرة كما ذكره - 00:23:18

اهل التاريخ قال هنا اول شيء يعني ما معنى مردفين ثم قال منزلين ثم قال مسومين ونقال مردفين اي الملك كان على خير ويردف ملكا اخر الخيل عليها ملكان هذا معنى مردفين - 00:23:36

او ان من الالف يردفهم الف اخر والف اخر طيب هذا معنا منزلين اي انهم ينزلون من السماء طيب مسومين ذكروا قالوا يعني معلمين. وكانت لهم علامات حتى قال يعني قال بعض الصحابة اني رأيت اني رأيت - 00:24:01

اه رجلا كأنه انه الزبير بن العوام عليه عمامة خضراء فاذا هو ملك من الملائكة كانت عليهم العمائم وكانوا على الخيول في سورة الاجابة قالوا ما جعله الله الا بشرى هذي مرت معنا قبل قليل - 00:24:21

اه طيب هذا كله حديث عن بدر الان يدخل في احد. نعم اقرأوا طيب يعني قوله تعالى ليس لك من الامر شيء هذه نزلت لا سبب نزول ذكرها المفسرون ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حصل ما حصل من المشركين - 00:24:40

ان المشركين شوفوا الاية هنا كلام المؤلف هنا كان هنا تامة كان هنا تامة. لما كان اي لما وقع كان بمعنى وقع ليست كان الناقصة

الناسخة لا لما كان يوم لما كان - 00:26:10
يوم احد من المشركين ما كان اي لما وقع يوم احد من المشركين ما وقع من كسر الرباعية وشده صلى الله عليه وسلم دعا النبي صلى الله عليه وسلم قال لن يفلح قوما غضبوا وجهه نبيهم الى اخره ودعا على اشخاص معينين دعا عليهم - 00:26:25
في صلاة الفجر انزل الله هذه الاية قال يعني ليس لك من الامر شيء يعني لا تدعو عليهم بالهلاك قد يؤمنون لذلك قال او يتوب عليهم قد يتوب من يتوب. ولذلك من اشدهم ابو سفيان - 00:26:46
ابو سفيان وكان منهم في غزوة في غزوة احد كان من من المقاتلين من المشركين ابو سفيان خالد ابن الوليد وعمرو بن العاص وعكرمة كانوا هذولي من اشد الذين وقفوا - 00:27:02
وقاتلوا من المشركين وكلهم دخلوا في الاسلام كلهم دخلوا في الاسلام واسلموا وحسن اسلامهم لذلك الله قال او يتوب عليهم او يعذبهم والامر لله سبحانه وتعالى ومع ذلك تاب الله عليهم ودخلوا في الاسلام - 00:27:19
طيب يعني يعني مجمل ما حصل في احد من اه من هذا ثم ستأتي يعني الايات تفصل في احد. طيب اقرأ بعدها يا ايها الذين امنوا سننتهي من الثمن رجل الى - 00:27:37
يسأل سائل يقول لك طيب الان الحديث عن غزوة احد ما علاقة اكل الربا في غزوته يقولون هذه من الايات التي يصعب المناسبة فيها مثل اية حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين - 00:28:09
جاءت في ثنايا الحديث الطلاق فما علاقة الحديث عن الطلاق والمحافظة على الصلاة وهذه الاشياء الدقيقة ما يقال يعني جمل معترضة في وسط حديث عام اه هذه وقف المفسرون المتدبرون القرآن - 00:28:40
في بيان واظهار الاشياء التي تخفى يبينونها يعني مثلا عندك حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لا قانتين في ثنايا الطلاق والحديث عن عما يجري ما يجري بين الزوج وزوجته - 00:29:02
قالوا اولا لعدة اسباب من اولى من يعني من اقوى الطرق اخماد الفتنة واخماد والمشاكل الزوجية الصلاة واذا فزع الزوج وفزعت الزوجة الى الصلاة كانت هذه هذه المشاكل وهذا يعني - 00:29:18
الامور التي تحصل بين الزوجين هذا امر والامر الثاني ان ان من ان قضايا الزوجية المشاكل الزوجية قد تلهي الانسان عن امور قد تكون من اهم الامور وهي تجده يعني - 00:29:39
تفوته الصلاة وتفوته الجماعة فذكرهم الله سبحانه وتعالى بالمحافظة على الصلاة عدة اسباب ذكروها. طيب هنا ما الحكمة من ذكر تحريم الربا قالوا ان هناك من كان يتعامل بالربا قبل تحريمه لان تحريم الربا جاء في اخر - 00:29:56
في اخر يعني في في اخر الدعوة وفي اخر نزول القرآن لان ايات الربا هي من اواخر ما نزل قيل قيل والله اعلم ذكر بعض المفسرين ان الحكمة من ذكر ايات الربا - 00:30:16
ان ان اناسا من الصحابة الذين قتلوا في احد كانوا يتعاملون بالربا كانوا يتعاملون بالربا يعني لما جاء تحريم الربا قالوا يعني ما حال هؤلاء الذين ماتوا وهم يتعاملون بالربا مثل ما قالوا حال من الذين - 00:30:31
كل يشربون الخمر وماتوا في احد مصيرهم فهؤلاء كلهم يعني لم يأتهم الحكم بالتحريم فلذلك لا يؤاخذون عليه. ولذلك الله شدا في هذا الامر في تحريم الربا قال سبحانه وتعالى - 00:30:52
اه لا تأكلني باضعافا مضاعفة الى اخر الايات هذا يعني ذكره بعض المفسرين في هذا الوجه والله اعلم والله اعلم بالحكمة من ذلك هذا امر. الامر الثاني اه لاحظ ان الله سبحانه وتعالى قال لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة. هل هذا له مفهوم - 00:31:09
طيب اذا اكلوا من غير مضاعفة؟ نقول كله محرم وانما هذا خرج مخرج الغالب ان الغالب ان اصحاب الربا يضاعفون يضاعفون ويضاعفون على هذا المسكين الضعيف وانما هذا خرج مخرج الغالب - 00:31:29
طيب لعلنا نقف عند بداية الثمن وهو قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة وهي الاية الثالثة والثلاثون بعد المئة ان شاء الله نستكمل ما توقفنا عنده الله اعلم وجزاك الله خيرا وبارك الله فيك - 00:31:44

جزاكم الله خير يا شيخ طيب نبدأ الكتاب الاخير وهو الاتقان في الاتقان في الاتقان في الاتقان في الاتقان في الاتقان في الاتقان في الاتقان في - 00:32:03